مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

كتاب الأزهية
في
علم الحروف

تأليف

علي بن محمد النحوي الهروي
توفي سنة (٤١٥ هـ)

تحقيق

عبد المعين الملوحي

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

مقدمة الطبعة الثانية

نفدت الطبعة الأولى من كتاب « الأزهية في علم الحروف » للهروي وكانت قد تمت عام ١٩٧١ ، فرأى مجمع اللغة العربية بدمشق مشكوراً إعادة طبع الكتاب عام ١٩٨١ .

خلال السنوات العشر التي تصرمت بين الطبعة الأولى والطبعة الثانية قمت :

١ ــ بمراجعة الكتاب وتدارك ما فيه من هفوات .

٢ ــ بجمع الملاحظات التي أبداها القراء ، ونشروا بعضها في مجلة المجمع .

كما قام الأخ الاستاذ أحمد راتب النفاخ ، وهو ذو فضل على الطبعة الأولى ، بتجديد فضله على الطبعة الثانية ، فأعاد مقابلة النسختين أ ، و ب من المخطوطة واستدراك ما فيهما من فروق وتسجيلها ، كما قام بإضافة الحواشي من كتب التراث العربي التي تم تحقيقها ونشرها خلال هذه الفترة ، حتى تمت نسخة جديدة من الكتاب أظن أنها تكاد تكون كاملة .

أقدم الطبعة الثانية من الكتاب الى أبناء الأمة العربية خدمة للغتنا الكريمة .

دمشق { ١ رمضان ١٤٠١ / ٢ تموز ١٩٨١ }

عبد المعين الملوحي

مقدّمة الطبعة الأولى

نشرت مخطوطات كثيرة في النحو واللغة ، وما تزال تنشر ، فهل يعني هـذا أن قد آن الأوان لوقف هـذا الفيض من هذه الكتب ، والانصراف الى ألوان أخرى من تراثنا العربي ؟

كلاّ ، فيما أظن ، فكل كتاب قديم يُنشر من جديد يضع أيدينا على طرائف جديدة في فهم النحو العربي ، وعلى نظرات طريفة في اللغة العربية ، وعلى شواهد في النحو لم نكن نعرفها ، وعلى نماذج في التصنيف لم نكن نألفها ومن هذه الكتب القديمة كتاب الهروي هـذا ، الذي ينشره مجمع اللغة العربية في دمشق : « الأزهية في علم الحروف » .

دفعني الى تحقيق هـذا الكتاب أمور أربعة : أولها : أن مؤلفه الهروي من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري ، أي من الفترة التي كاد يستقر فيها النحو العربي بعد ذلك النزاع الطويل الذي شهدته الكوفة والبصرة ثم بغداد . فهو يأخذ من هذا النحو البصري أو من ذلك النحو الكوفي ، ويقرر ما هو أقرب الى المنطق اللغوي دون أن يتقيد بمدرسة واحدة .

وثانيها : أنه في كتابه هذا يكاد يتناول (العوامل النحوية كلها) ، وتَفَرُّدُ العوامل بكتابٍ خاص يدعو الى مقارنة هذا الكتاب بالكتب التي اختصت ببحث العوامل ، وهي كتب غير كثيرة .

وثالثها : منهجية هذا العالم في بحثه ، ودقته في تناول العوامل ، ووضوح تقسيمه وتنوع أمثلته .

فقد كان يذكر عدد أوجه الحرف واستعمالاته ثم يأتي بالأمثلة المختلفة على هذه الوجوه كلها ، ثم يستقرئها مثالاً مثالاً ليعود فيقرر القاعدة .

وأكاد أدعي أنه في منهجيته ودقته في هذا الكتاب يوشك أن يكون أكثر منهجية ودقة من ابن هشام ، على رغم الفرق الشاسع بين زمني هذين العالمين .

ورابعها : أني وجدت في هذا الكتاب شواهد غير قليلة لم أعثر عليها في كتاب آخر ، ولعل الهروي قد تفرد بها ، وقد استعنت على تخريج الشواهد بفئة من علمائنا الأجلاء ومحققينا الكبار ، وبعدد غير قليل من الكتب التي تتناول النحو أولاً واللغة ثانياً والأدب ثالثاً فلم أعثر لها ولم يعثروا لها على تخريجات ، وستسر بك هذه الشواهد في مواضعها من الكتاب ، ولا شك أنها ستضيف شواهد جديدة لم تكن معروفة ، الى ما عرف قبل منها .

كل هذه الأمور دفعتني الى القيام بتحقيق هذا الكتاب ، وأرجو أن أكون قد أضفت الى المكتبة العربية كتاباً جيداً .

الهروي في المصادر :

المصادر التي تناولت حياة المؤلف أو كتبه أو قيمته العلمية هي :

المصادر القديمة :

ياقوت : معجم الأدباء ١٤ : ٢٤٨ ـ ٢٤٩

القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٣١١

السيوطي : بغية الوعاة ٣٥٥

حاجي خليفة : كشف الظنون ٧٣ و ٨٢٢
البغدادي : هدية العارفين ١ : ٦٨٦

المصادر الحديثة :

عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٧ : ٢٣٦ ــ ٢٣٧

بروكلمان : الذيل ٢ : ٩١٩

بروكلمان : الذيل ٣ : ٣٢٥ (٥٧٧٣)

ولم يذكره صاحب الأعلام .

ما قالته المصادر عنه :

أكثر ما ورد من تراجم المؤلف في هذه المصادر مكرور ، وقد رأيت إيرادها كاملة ، وهي جد مختصرة في الأصل ، لنعرف آراء أصحابها في المؤلف ثم لنخرج منها الى خلاصة لحياته وآثاره .

١ ــ جاء في معجم الأدباء : ١٤/٢٤٨ ــ ٢٤٩

علي بن محمد أبو الحسن الهروي والد أبي سهل محمد بن علي الهروي الذي يكتب الصحاح وقد ذكر في بابه ، وكان أبو الحسن هذا عالماً بالنحو إماماً في الأدب ، جيّد القياس صحيح القريحة حسن العناية بالآداب ، وكان مقيماً بالدّيار المصرية . وله تصانيف منها : كتاب الذخائر في النحو نحو أربع مجلدات رأيته بمصر بخطّه ، وكتاب (الأزهيّة) شرح فيه العوامل والحروف ، وهما كتابان جليلان أبان فيهما عن فضله .

٢ ــ وجاء في إنباه الرواة على أنباه النحاة :

للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي الجزء الثاني : ١١١ (الترجمة ٤٩٣) ما يلي :

٤٩٣ ــ علي بن محمد الهَرَوي النحوي •

من أهل هراة • قدم مصر واستوطنها • روى عن الأزهري • وهو أول من أدخل نسخة من كتاب « الصحاح » للجوهري مصرَ ــ فيما قيل ــ ووجد فيها خللاً ونقصاً ، فهذبه وأصلحه •

وصنف كتاباً كبيراً في النحو ، عدة مجلدات ، وهو موجود بمصر •

وصنف كتاباً في معاني العوامل سماه (الأزهية) رأيته بخط ولده ــ أبي سهل ــ وملكته والحمد لله •

وله مختصر في النحو سماه « المرشد » رأيته وملكته وعليه خطه •

٣ ــ وقال السيوطي في بغية الوعاة : ٣٥٥

علي بن محمد أبو الحسن الهروي صاحب الأزهية في الحروف ، وله أيضاً الذخائر في النحو كان عالماً بالنحو إماماً في الأدب جيد القياس صحيح القريحة حسن العناية بالأدب مقيماً بالديار المصرية •

٤ ــ وأورده كشف الظنون :

أ ــ ١ / ٧٣

الأزهية في النحو :

للشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهروي ذكر أنه جمع فيه مافرق في كتابه الملقب بالذخائر وزاد عليه •

ب ــ ١ / ٨٢٢

الذخائر في النحو :

لأبي الحسن علي محمد الهروي المتوفى سنة ••••

المرشد في عشرة مجلدات .....

٥ ــ وفي هدية العارفين ١ : ٦٦٦ :

علي بن محمد الهروي أبو الحسن النحوي اللغوي . كان مقيماً بمصر . هو والد أبي سهل محمد بن علي الهروي . توفي في حدود سنة ٤١٥ هـ من تصانيفه : كتاب الأزهية شرح فيه العوامل والحروف . كتاب الذخائر في النحو (أربع مجلدات) . قال ياقوت في معجم الأدباء: رأيته بمصر بخطه .

٧ ــ وورد في معجم المؤلفين : ٧ : ٢٣٦ ــ ٢٣٧

علي الهروي (كان حياً قبل ٣٧٠ هـ ــ ٩٨١ م) .

علي بن محمد الهروي (أبو الحسن) أديب ، نحوي ، قدم مصر ، واستوطنها ، وروى عن الأزهري . من تصانيفه : الذخائر في النحو في أربع مجلدات ، كتاب الأزهية شرح فيه العوامل والحروف ، ومختصر في النحو سماه المرشد .

٨ ــ أما بروكلمان فأورده في الذيل : B. S. II. 919 وذكر له كتاب « الذخائر في النحو » .

من هذه التراجم ، وهي كما ترى مختصرة ومكرورة وفيها شيء من الخلاف تتبين ما يلي :

حياته :

ولد علي بن محمد الهروي(أبو الحسن)في هراة عام١٣٧٠هـ(٩٨١م)، ثم انتقل الى مصر ومات فيها عام ٤١٥هـ (١٠٢٤م) أو حوالي هذا العام.

اولاده :

عرفنا للمؤلف ولداً مشهوراً هو محمد بن علي الهروي(أبو سهل)

ولم نعرف شيئاً عن أولاده الآخرين . وكنيته أبو الحسن لا تدل على شيء . ذلك أنها كنية كل من تسمى بعلي كما هي عادة ذلك العصر .

أما ابنه محمد بن علي فقد كان نحوياً مشهوراً وقد وردت له تراجم كثيرة ربما كانت أكثر من تراجم أبيه ، وهي في المصادر الآتية :

معجم الأدباء لياقوت	١٨ : ٢٦٣ .
كشف الظنون	٨٦ ، ٨٨ ، ١٢٧٣ .
إيضاح المكنون	١ : ٣٢٠ .
بغية الوعاة	١ : ١٩٠ ــ ١٩١ .
معجم المؤلفين	١١ : ٦٠ ــ ٦١ .
الوافي بالوفيات للصفدي	٤ : ١٢٠ ــ ١٢١ .
هدية العارفين للبغدادي	٢ : ٦٩ .
الأعلام	٧ : ١٦١ .

وفي بعض هذه المراجع خطأ في تحديد سنة ولادته فهي في عام ٣٧٢ هـ وفي ذلك خطأ بيّن فوالده ولد في عام ٣٧٠ هـ ، ولا بدّ من أن تكون ولادته بعد عام٣٧٢ هـ ، أو تكون ولادة والده قبل عام٣٧٠هـ ، وذلك ما يشير إليه معجم المؤلفين في قوله كان حياً قبل عام ٣٧٠ هـ .

وكان الولد مثل والده نحوياً لغوياً ، وله من الكتب شرح الفصيح ومختصره ، وكتاب أسماء الأسد ، وكتاب أسماء السيف .

مؤلفاته :

تتفق أكثر المصادر على أن له من التصانيف :

١ ــ الذخائر في النحو في أربع مجلدات .

٢ ــ الأزهية في علم الحروف • وهو هذا الكتاب الذي نحققه ونقدمه •

٣ ــ المرشد وبعضهم سماه مختصراً في النحو (القفطي) ومعنى ذلك أنه يقع في مجلد واحد أو مجلدين ، على حين ذكر آخرون أنه مطوّل في عشر مجلدات (كشف الظنون الطبعة الأولى : ٥٢٧) وذكر القفطي أنه ملك هذا الكتاب ، وبذلك تكون روايته أقرب الى الواقع •

ولكن الهروي يذكر لنفسه في كتاب « الأزهية » ثلاثة كتب أخرى لم يذكرها سواه هي :

١ ــ كتاب « في الأمر » وقد ذكره الهروي في هذا الكتاب ص ٣٢ ، وقال : **إنه عمل فيه كتاباً مفرداً** •

ولسنا ندري : أهذا هو عنوان الكتاب أم عنوان فصل منه ، وهل هو كتاب حقا أو هو بحث أو مقالة •

٢ ــ كتاب « المذكر والمؤنث » وذكره في ص ١٨٥ وقال : « **وقد أحكمنا شرح هذا في كتاب المذكر والمؤنث** » •

٣ ــ كتاب « الوقف » ص : ٢٦٤ ، وقال بعد أن أورد الخلاف بين النحويين في اتصال التاء في قوله تعالى : (ولات حين مناص) بالحاء ، أو انقطاعها عنها :

وقد بينا ذلك في كتاب « الوقف » ولعله على غرار كتاب الانباري « ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجلّ » وقد نشره مجمع اللغة العربية الموقر بدمشق هذا العام •

ولعل له كتباً أخرى لم ترد في الكتب التي تناولته في الترجمة ولم يرد ذكرها في كتابه هذا •

كتاب « الأزهية في علم الحروف » :

وقيل : « الأزهية في العوامل والحروف » ، وقيل : « الازهية في الحروف » .

ويتناول فيه الهروي كثيراً من العوامل والحروف في اللغة العربية ، ويفصلها تفصيلاً دقيقاً ، وقد بينت في أوّل المقدمة الدوافع التي دفعتني الى تحقيق هذا الكتاب الثمين .

وليس للهروي في كتابه هذا مذهب واحد يلتزم به ، فهو يأخذ من الكوفيين والبصريين على حد سواء ، ويورد آراء الفريقين ويؤيد هذا الرأي أو ذاك دون حملة على واحد منهما ، وربما أتى بآراء المدرسة البغدادية ، وقد يتفرد بتقرير رأي خاص به ولكن هذا التفرد غير كثير .

ولعله يمثل أحسن تمثيل ــ كما ذكرنا في أول المقدمة ــ تلك الفترة التي كاد يستقر فيها النحو العربي بعد ذلك النزاع الطويل الذي شهدته الكوفة والبصرة ثم بغداد ، وهكذا نجد عيسى بن عمر وأبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل وسيبويه والاخفش وقطرباً والمبرد والزجاج من مدرسة البصرة الى جانب الكسائي والفراء وثعلب من مدرسة الكوفة كما نجد الزجاجي وأبا علي الفارسي وابن جني من مدرسة بغداد .

ويميزه في جميع مايقول وينقل وينقد أدب العالم ورزانة الباحث و لاتجد له في كل كتابه كلمة واحدة تخرج قليلاً أو كثيراً عن الجد والرصانة والوقار .

على أننا نلاحظ على المؤلف وكتابه مايلي :

١ ــ لايتقيد المؤلف تقيداً كاملاً بذكر القراءات وانما يرسلها إرسالاً دون أن يورد في أغلب الاحيان أسماء أصحابها .

٢ ــ يستعمل في النحو مصطلحات ليست المصطلحات التي استقر عليها النحو ، مثل النعت والاستفهام ، ولعل هذه المصطلحات من آثار المدرسة الكـوفية التي ضاعت ــ ويا للأسف ــ مصطلحاتها النحوية .

٣ ــ نجد له آراء بعيدة عما استقرت عليه آراء النحاة ، وبذلك يتأكد لناعدم تقيده بمدرسة نحوية معينة بل قد تتوسع فنقول : إن له آراء خاصة .

المخطوطة :

قدم لي الدكتور عزة حسن مدير دار الكتب الظاهرية مشكوراً صورتين لمخطوطتين اثنتين من هذا الكتاب :

١ ــ الأولى :

من مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٤٢٤ وتقع في ٦٦ ص ، في كل صفحة ٢١ سطراً مكتوبة بخط يجمع بين النسخ والمشق ، وليس في هذه النسخة مايشير الى تاريخ كتابتها إشارة واضحة ، وعلى الصفحة السابقة لعنوان الكتاب سجل أنه قد نظر فيه المدعو محمد بن محمد بن عبد العزيز . ولكن ورق المخطوطة وخطها يدلان على أنها من القرن السابع أو الثامن .

٢ ــ الثانية :

من مكتبة راغب باشا برقم ١٣ ، وعليها أرقام أخرى ، وهي تقع في ٧٨ صفحة في كل صفحة ١٧ سطراً ، ومكتوبة بخط النسخ . وليس فيها ما يشير إشارة واضحة الى تاريخ نسخها شأنها شأن النسخة السابقة، ولكن ورق المخطوطة وخطها يدلان على أنها من القرن السابع أو الثامن

والمخطوطتان واضحتان تكمل إحداهما الأخرى ، وليس في المخطوطة الأولى نقص ، وفي المخطوطة الثانية خرم قليل ، ولكن النسختين أعطتا نصاً صحيحاً كاملاً .

وكانت إحداهما تزيد أسطراً عن الثانية في بعض المواضع ، ولعل هذه الزيادات كانت شرحاً أضيف على هذه النسخة أو تلك بعد كتابة النص الأصلي . وقد أشرنا الى ذلك في كل مكان زادت فيه إحدى النسختين على أختها ، وقدمنا أربع صور لأربع صفحات من المخطوطتين .

وبعد :

فهذا جهد المقل أقدمه الى إخواني من أبناء الفصحى ، هذه اللغة التي حفظها الله وصانها، ويجب علينا ونحن أبناؤها أن نشترك في صيانتها وحفظها من عوادي الدهر وعوادي الناس معاً ، وأشكر جزيل الشكر السيد رئيس المجمع الدكتور حسني سبح ، والسادة أعضاء لجنة النشر، ومجمع اللغة العربية في دمشق الذي ما يزال الدرع الواقية والحصن الحصين للسان العربي المبين .

هذا وقد شارك الأخ المحقق الأستاذ أحمد راتب النفّاخ مشاركة ناجعة في تحقيق هذا الكتاب ، واطلع عليه قبل الطبع وبعده ، ووضع كثيراً من الاستدراكات والملاحظات ولا سيما مايتعلق بالقراءات . فله الشكر والمنة .

دمشق في ١ رجب ١٣٩١ الموافق ٢١ آب ١٩٧١

عبد المعين الملوحي

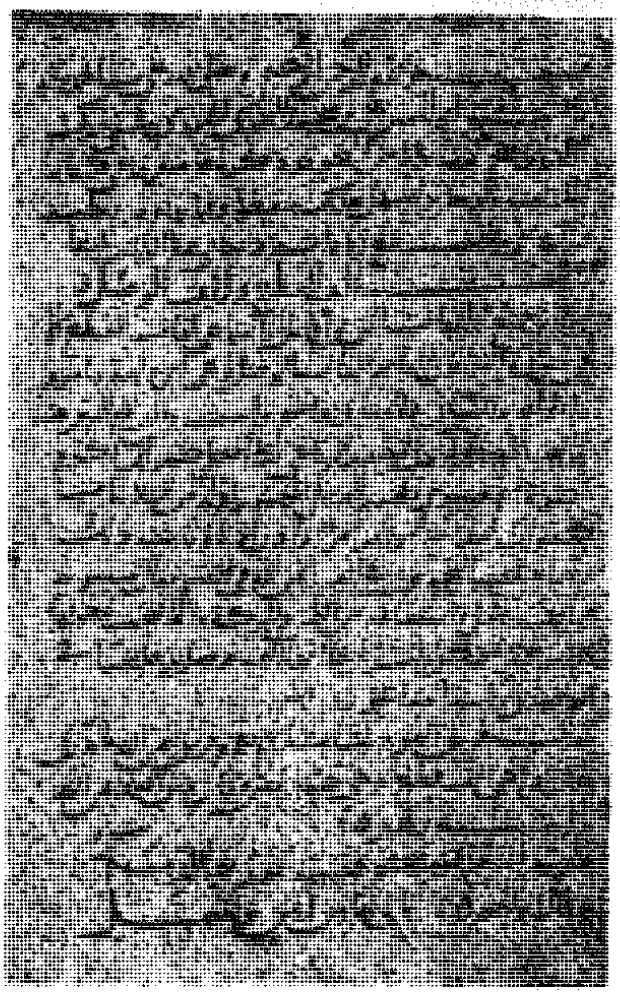

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

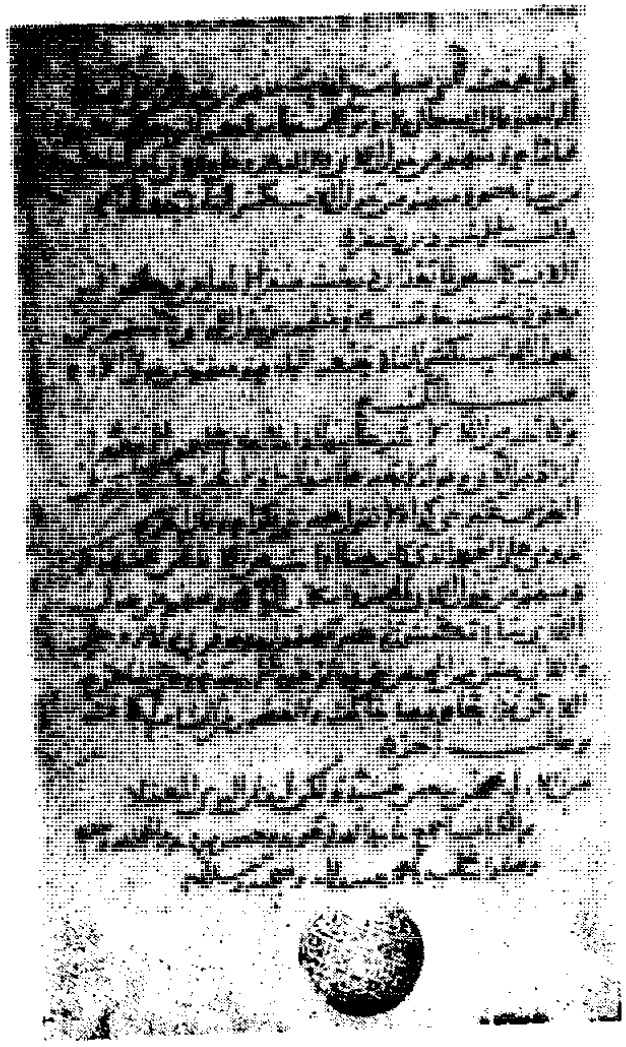

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

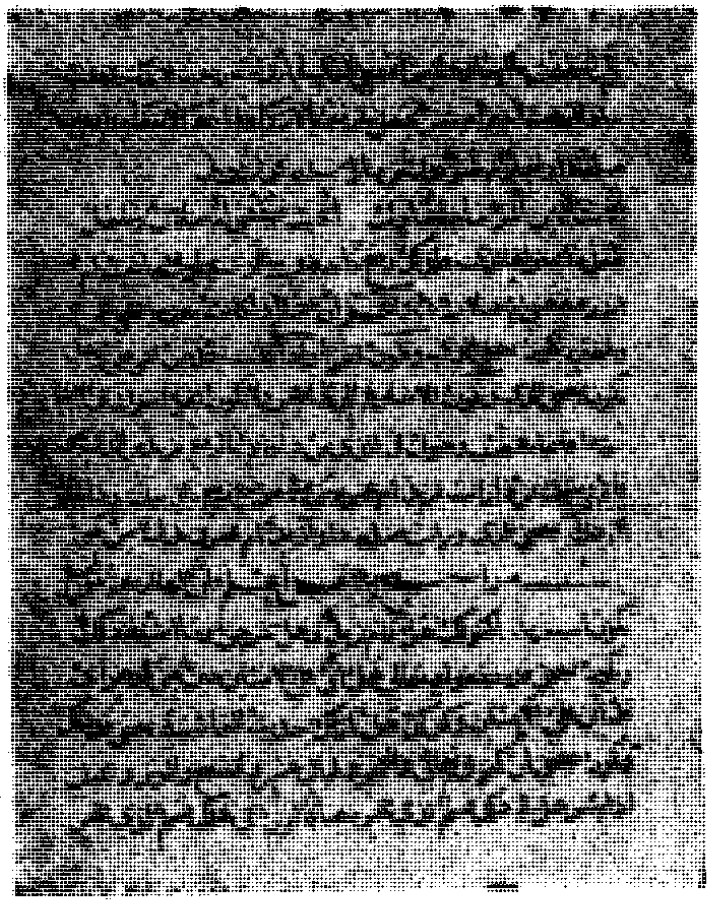

الصفحة ٥٥ من المخطوطة (ب)

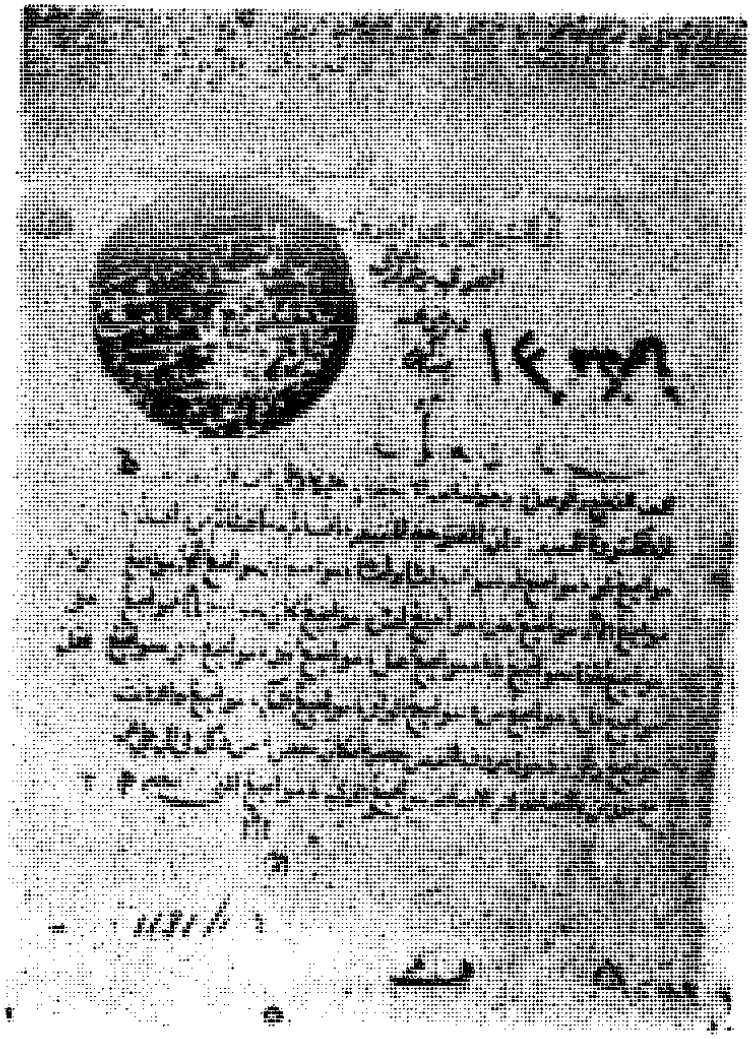

الغلاف الخارجي للمخطوطة (ب) ويبدو فيها خاتم الوقف

[ا ب] بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله(١) .

قال أبو الحسن علي بن محمد النحوي الهروي (رحمه الله)(٢) :

سألتني (٣) ـ أيدك الله ـ أن أجمع لك أبواباً من النحو ، قد ذكرناها (٤) متفرقة (٥) في كتابنا الملقب بالذخائر (٦) ليسهل (٧) عليك حفظها وقراءتها ، وقد فعلت (٨) ذلك على ما التمست . مع زيادات زدتها في هذا الكتاب فمنها :

---

(١) لم ترد في ب .

(٢) زيادة من ب .

(٣) لم ندر من سأله ، ولعله أحد أصدقائه ، أو لعل ذلك على طريقة العرب في التجريد .

(٤) في ب : فذكرناها .

(٥) لم ترد في ب .

(٦) في معجم المؤلفين ٧ : ٢٣٦ من تصانيفه :
الذخائر في النحو في أربع مجلدات وانظر المصادر هنالك . وانظر المقدمة .

(٧) في ب : يسهل .

(٨) في ب : فصلت .

باب

ألِف القطع وألِف الوصْل

اعلم أن جميع الألفات التي في أوائل الأسماء هي ألفات القطع ، إلا في عشرة أسماء ، فإن ألفاتها ألفات الوصل ، وهي :

ابن ، وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنتان (١) ، واسم ، واست ، وألف لام التعريف ، وألف المصدر ، سوى مصدر الرباعي على « أفعل » ، كقولك « أكرمَ إكراماً » ، وسوى مصدر الفعل المهموز أوله من الثلاثيات، كقولك:« أخذَ أخذاً ، وأمَرَ أمْراً ، وأذِنَ إذْناً » وما أشبه ذلك .

وقد اختلف النحويون في ألف (أيمن الله) في القسم ، فقال سيبويه (٢) : هي ألف وصل (٣) ، واشتقاقه من اليمن والبركة ، وإنما فُتِحَتْ لدخولها على اسم غير متمكن . واستدل على أنها ألف وصل بذهابها في الوصل ، قال الشاعر : نصيب (٤) .

---

(١) في ب وابنان وابنتان وهو تصحيف .

(٢) اشتهر بلقب سيبويه ، وهو عمرو بن عثمان بن قنبر ولد في شيراز ، صنف الكتاب وتوفي على الأرجح عام ١٨٠ هـ .

(٣) الكتاب : ٢ : ١٤٧ .

(٤) لم يرد في ب وهو نصيب بن رباح ، أبو محجن شاعر أموي : كان عبداً أسود لرجل من وادي القرى ، فكاتب على نفسه . ثم أتى عبد العزيز ابن مروان فمدحه ، فوصله واشترى ولاءه .